

## الإلحاد الجديد وأبعاده دراسات نقدية ورؤى استراتيجية استشرافية

## New Atheism and its Dimensions Critical Studies and Strategic Vision

<sup>1</sup> رابع مراد<sup>1</sup> مؤسسة الانتماء (جامعة الجزائر 1)،

تاريخ النشر: 2025/01/20

تاريخ القبول: 2025/01/04

تاريخ الاستلام: 2024/12/22

## ملخص:

شهد العالم المعاصر تطورات علمية وثقافية غير مسبقة أدت إلى تغييرات جذرية في فهم الإنسان للكون والوجود والحياة. ومع هذا التقدم الهائل في مجالات العلم والتكنولوجيا، برزت تيارات فكرية جديدة تبحث عن تفسيرات مادية وبعيدة عن الأطر الدينية التقليدية لفهم الحياة. من بين هذه التيارات، يبرز ما يُعرف بـ"الإلحاد الجديد"، الذي اتخذ منحى مختلفاً عن الأشكال التقليدية للإلحاد، مما جعله مثار جدل واسع في الأوساط الأكاديمية والفكرية والدينية على حد سواء.

الإلحاد الجديد، الذي يعد امتداداً وتطوراً للإلحاد الكلاسيكي، يختلف عنه من حيث الأسلوب والطموح. فهو ليس مجرد رفض لوجود الله أو الأديان، بل هو حركة فكرية تسعى إلى تقديم نقد صريح وعلمي للأديان عبر وسائل علنية وجماعية. ويعد كتاب "وهم الإله" لريتشارد دوكينز من أبرز المؤلفات التي شكلت أساسات هذا الفكر، حيث يتناول الدين بوصفه مجموعة من الأفكار التي تحتاج إلى تفكيك علمي ونقدي. ويسعى هذا التيار إلى نشر فكرته عبر الكتب والمحاضرات، بل وحتى وسائل التواصل الاجتماعي، التي وفرت له مجالاً واسعاً للانتشار.

كلمات مفتاحية: الإلحاد الجديد ، دراسات نقدية ، ورؤى استراتيجية استشرافية.

## Abstract:

Today's world has witnessed unprecedented scientific and cultural developments that have led to radical changes in man's understanding of the universe, existence and life. Despite such tremendous advances in science

and technology, new currents of thought have emerged seeking material and far-reaching interpretations of traditional religious frameworks to understand life. Among these currents, the so-called "new atheism", which has taken a different direction than traditional forms of atheism, stands out, making it the subject of widespread debate in academia, intellectual and religious alike.

The new atheism, which is an extension and evolution of classical atheism, is different from it in terms of style and ambition. It is not just a rejection of God's existence or of religions, but of an intellectual movement that seeks to provide open and scientific criticism of religions through public and mass means. Richard Dawkins's "The Illusion of God" is one of the most prominent works that has formed the foundations of this thought, addressing religion as a set of ideas that need scientific and critical dismantling. It seeks to spread his idea through books, lectures, and even social media, which has provided him with a wide range of space to spread. The emergence of new atheism was not the result of chance, but the synergy of several scientific, intellectual and social factors. On the one hand, recent scientific discoveries in areas such as biology, evolution theory and astronomy have provided scientific answers to questions traditionally posed within religious frameworks. On the other hand, the evolution of values of personal freedom and human rights has encouraged individuals to adopt ideas that are contrary to religious authority and social traditions. Thus, many see new atheism as a tool for intellectual emancipation and a departure from traditional religious authority.

looking strategic , critical studies, forward **Keywords:** New atheism insights.

(1) المؤلف المرسل: رابع مراد ،

## 1. مقدمة:

شهد العالم المعاصر تطورات علمية وثقافية غير مسبقة أدت إلى تغييرات جذرية في فهم الإنسان للكون والوجود والحياة. ومع هذا التقدم الهائل في مجالات العلم والتكنولوجيا، برزت تيارات فكرية جديدة تبحث عن تفسيرات مادية وبعيدة عن الأطر الدينية التقليدية لفهم الحياة. من بين هذه التيارات، يبرز ما يُعرف

بـ"الإلحاد الجديد"، الذي اتخذ منحى مختلفًا عن الأشكال التقليدية للإلحاد، مما جعله مثار جدل واسع في الأوساط الأكاديمية والفكرية والدينية على حد سواء.

الإلحاد الجديد، الذي يعد امتدادًا وتطورًا للإلحاد الكلاسيكي، يختلف عنه من حيث الأسلوب والطموح. فهو ليس مجرد رفض لوجود الله أو الأديان، بل هو حركة فكرية تسعى إلى تقديم نقد صريح وعلمي للأديان عبر وسائل علنية وجماعية. ويعد كتاب "وهم الإله" لريتشارد دوكينز من أبرز المؤلفات التي شكلت أساسات هذا الفكر، حيث يتناول الدين بوصفه مجموعة من الأفكار التي تحتاج إلى تفكيك علمي ونقدي. ويسعى هذا التيار إلى نشر فكرته عبر الكتب والمحاضرات، بل وحتى وسائل التواصل الاجتماعي، التي وفرت له مجالًا واسعًا للانتشار.

ظهور الإلحاد الجديد لم يكن وليد الصدفة، بل نتاج تضافر عدة عوامل علمية وفكرية واجتماعية. فمن جهة، أدت الاكتشافات العلمية الحديثة في مجالات مثل البيولوجيا ونظرية التطور وعلم الفلك إلى توفير إجابات علمية لأسئلة كانت تُطرح تقليديًا ضمن الأطر الدينية. ومن جهة أخرى، فإن تطور قيم الحرية الشخصية وحقوق الإنسان شجع الأفراد على تبني أفكار تتعارض مع السلطة الدينية والتقاليد الاجتماعية. وبالتالي، يرى كثيرون في الإلحاد الجديد أداة للتحرر الفكري والابتعاد عن السلطة الدينية التقليدية.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تقديم قراءة موضوعية وشاملة للإلحاد الجديد، من خلال تحليل جذوره الفكرية والنفسية والاجتماعية، والوقوف على السياقات التي أسهمت في انتشاره. كما تسعى إلى فهم مبررات هذا التيار، ومدى انسجامه مع قيم العلم والتفكير النقدي، إضافة إلى دراسة التحديات التي يطرحها على الأفراد والمجتمعات ذات الطابع الديني. إن تناول هذا الموضوع بمنهج تحليلي نقدي يتيح المجال لفهم أعمق للتيارات الفكرية المعاصرة، ويفتح أفقًا للحوار الفكري المتزن بين مختلف الاتجاهات.

وفي ظل التحولات الاجتماعية والفكرية المتسارعة والتقدم العلمي الكبير، ظهر ما يسمى بـ"الإلحاد الجديد"، الذي بات ظاهرة فكرية واجتماعية تثير الكثير من التساؤلات والنقاشات. ومع تميزه بأسلوبه

الصريح في نقد الأديان وطرح الأسئلة الوجودية من منظور علمي ومادي، بات هذا التيار يتجاوز مجرد رفض الإيمان بالله إلى بناء رؤية جديدة للحياة والكون، متجاوزًا الأطر التقليدية والمعايير الدينية

لذا يطرح هذا البحث إشكالية رئيسية تتمثل أساسا فيما يلي

- كيف يمكن فهم حقيقة "الإلحاد الجديد" من حيث جذوره الفكرية والفلسفية، وما هي العوامل النفسية والاجتماعية التي أسهمت في نشأته وتطوره كتيار فكري مؤثر في المجتمعات المعاصرة؟

## 2. مفهوم الإلحاد الجديد:

### 1.2 المعنى اللغوي:

تعددت آراء اللغويين حول معنى كلمة "الإلحاد"، إلا أن الجميع يتفق على أن معناها الأساسي هو "الميل". في اللغة، يُعرف الإلحاد على أنه الميل عن القصد أو الحق (ابن فارس ، 1979، صفحة 236) ويأتي بمعنى العدول والانحراف عن الطريق السليم (الزمخشري ، 1998، صفحة 161) يوضح ابن منظور في \*لسان العرب\* أن "أصل الإلحاد الميل والعدول عن الشيء". فالإلحاد يتضمن الابتعاد عن الصواب، ويمكن أن يعني الميل عن القصد بمعنى العدول عنه، كما يفيد في بعض السياقات بالتحول أو الانحراف عن الحقيقة أو العدل. (ابن منظور ، 1414، صفحة 389)

وفي القرآن الكريم نجد مادة لحد تتداول في المواضع الآتية:

"يلحدون": "وذروا الذين يلحدون في أسمائهم" [الأعراف: الآية 180]، "السان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين" [النحل: الآية 103]، "إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا" [فصلت: الآية 40]. "ملتحدًا": "ولن تجد من دونه ملتحدًا" [الكهف: الآية 27]، ولن أجد من دونه ملتحدًا" [الجن: الآية 22]. "إلحاد": "ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم" [الحج: الآية 25]. تشير كلمة "الإلحاد" في الآيات القرآنية إلى معانٍ عدة، ترتبط جميعها بمفاهيم مثل التبديل، والتغيير، والإنكار، والتشويش، والتحريف. يرى بعض المفسرين أن "يلحدون" تدل على معاني مثل "يشركون" أو

"يكذبون"، حيث يكون الإلحاد شكلاً من الميل الشديد عن الحق يؤدي إلى الكفر. ففي اللغة، الإلحاد هو الميل، ولكنه يستخدم في القرآن غالباً بمعنى الابتعاد عن التوحيد والحق إلى الشرك أو الكفر. إذا كانت كلمة "الإلحاد" تُفسر في معاجم اللغة بمعنى الميل عن الاستقامة أو الانحراف عن الهدف، فإن الملحد هو من حاد بمذهبه عن جميع الأديان، دون أن يتحول من دين إلى آخر (الزحشري ، 2009، صفحة 693) وقد ورد في مفردات القرآن أن الإلحاد يعني ميل الشخص عن الحق، وله نوعان: الأول هو الإلحاد نحو الشرك بالله، وهو ما يناقض الإيمان ويفسده تماماً، والثاني هو الإلحاد نحو الشرك بالأسباب، وهذا يضعف الإيمان لكنه لا يبطله بالكامل. (الراغب الاصفهاني ، صفحة 448) في الاصطلاح:

ورد في كتاب "الكليات" أن الإلحاد هو الميل عن الحق (الكفوي ، 1998، صفحة 490) ويشير صاحب "موسوعة لالاند الفلسفية" إلى أن الإلحاد هو "عقيدة تقوم على إنكار وجود الله" (اندري لالاند ، 2001، صفحة 107) . يمكننا القول إن الميل عن الحق لا يعكس رؤية شاملة للمصطلح، بعكس ما ورد في الموسوعة الفلسفية التي تشير إلى فلسفة ذات أسس متكاملة. فباستخدام كلمة "عقيدة"، يجب أن يكون هناك معتقد محدد يتم الترويج له والدفاع عنه، وله مضامين وجوانب يتم دمجها لتشكيل رؤية أيديولوجية عنوانها إنكار وجود الإله.

ويعرف البعض الإلحاد بأنه "كل موقف أو مذهب ينفي وجود الله، سواء أكان هذا النفي ضمنياً أو علنياً، نسبياً أو مطلقاً، سلبياً أو إيجابياً" (جورج طرابشي، 2005، صفحة 388). ويضيف صاحب هذا التعريف أن الإلحاد، كموقف أو مذهب، ينقسم إلى قسمين: الأول هو الإلحاد العملي، الذي يتمثل في إغفال البعد الغيبي في التعامل مع الحياة، والثاني هو الإلحاد النظري، وهو عدم الإقرار بوجود الله. (جورج طرابشي، 2005، صفحة 388)

## 2.2 معنى الإلحاد الجديد: (New Atheism)

الإلحاد الجديد هو موجة حديثة من الإلحاد ظهرت في أوروبا وأمريكا، حيث لا يكتفي أتباعها بإنكار وجود الإله، بل يتخذون موقفاً هجومياً ضد المدافعين عن فكرة الإله الخالق، وبخاصة أتباع الدين

الإسلامي. ويبرز ذلك في ظاهرة الإسلاموفوبيا وعدائهم الشديد للمسلمين في الدول الغربية والشرقية، مما يُعد دليلاً واضحاً على تصاعد وتطور هذه الموجة الإلحادية، ويُعرف هذا التوجه باسم "الإلحاد الجديد". ويتميز الإلحاد الجديد بطابع عدائي متزايد، وقد بدأ بالظهور بشكل ملحوظ بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001. ويمكننا تحديد تعريفين للإلحاد والملحد الجديد.

**التعريف الأول:** الإلحاد الجديد عرفه الدكتور عمرو شريف، بقوله: (يطلق اصطلاح الإلحاد الجديد (New Atheism) في الغرب على الأفكار التي طرحها مجموعة من الكُتّاب الملاحدة والتي تنتهي أنه لا يكفي التعايش بين الإلحاد والدين، بل ينبغي مهاجمة الألوهية، والمفاهيم الدينية ونقدها، وطرحها للتحليل العلمي والموضوعي (عمرو شريف ، 2014، صفحة 359)

**التعريف الثاني:** للدكتور هشام عزمي، فعرف الملحد الجديد (New Atheist) بقوله: (هو اصطلاحٌ معتبرٌ في الدوائر الثقافية والفكرية والفلسفية، رغم وجود تحفظاتٍ على استعماله في الدوائر الأكاديمية ويشير إلى موجةٍ إلحادية متعازمة في الغرب بعد أحداث (11 سبتمبر 2001م) (هشام عزمي ، 2015، صفحة 15)

وتأسيساً على ما سبق يمكن أنْ أعرف الإلحاد الجديد: بأنه موجة إلحادية جديدة معادية تدعو إلى الإنكار والنفي الخض للخالق --Iبحيل فلسفية وبنظريات مصبوعة صبغة علمية، ومغالطات منطقية؛ لإقناع النَّاس بفكرهم وإلحادهم، بُغية السيطرة على شعوب العالم التي ينتشر فيها الإلحاد .

### 3. التطور التاريخي وعوامل النشأة

#### 1.3.1. الخطوات التأسيسية للإلحاد الجديد:

##### ● الثورة الفرنسية:

كانت العصور القديمة معروفة بفترات من الظلم وهيمنة الكنيسة، حيث شكلت الكنيسة عائقاً أمام الإنسان للوصول إلى نور المعرفة الذي ينير العقل ويحفز التفكير. ومع انطلاق شرارة التغيير والتحرر في عصر الأنوار، تأثرت الثورة الفرنسية بروح ذلك العصر. لم تكن الثورة الفرنسية مجرد حدث تاريخي عابر، بل مثلت بداية مرحلة جديدة من التحول الاجتماعي والسياسي، وكانت رمزاً للجرأة والشجاعة في مواجهة

النظام الكهنوتي القديم. إذ قامت بإسقاط دعائم النظام القديم وتصفيته من رموزه. (عبد المولى عز الدين ، 1996، صفحة 111)

فصلت الثورة الفرنسية بين السلطة والدين، وواجهت الكنيسة بشكل مباشر، حيث استولت على ممتلكاتها وحاربت نفوذها. كما عملت على فصل العلم عن الدين، إذ نظر مفكرو ذلك العصر إلى الكنيسة على أنها مؤسسة تمثل الطغيان السياسي والاجتماعي وتعرقل تطور الفكر. مع ازدهار الثورة الصناعية وتطور الآلات واختراع البواخر والسكك الحديدية والهاتف، دفعت هذه الاكتشافات العلمية الأوروبيين إلى الاعتقاد بأن البحث العلمي هو المحور الأساس لكل تقدم، وأن الكنيسة الكاثوليكية أصبحت جزءاً من الماضي ولم تعد تواكب العصر. (ابوعمران الشيخ ، صفحة 73)

وهكذا أعلن الإلحاد مع قيام الثورة الفرنسية في فترة 1789 إلى 1799. حيث انهار النظام الملكي في فرنسا، وألغيت الامتيازات الاقطاعية والأرستقراطية والدينية وامتد تأثير الثورة في أوروبا والعالم وهنا زادت المحاولات للقضاء على الدين، فقتل رجال الدين ودمرت الكنائس. وتم الإعلان عن ميلاد دين العقل كخطوة راديكالية ضد الديانة.

ونادى الملحدون بعبادة الطبيعة. ونلاحظ أن هذه الفترة أثرت بشكل كبير في نشوء العلمانية والإلحاد. ورفع بذلك شعار: "الحرية والعدل والمساواة". وتم تأكيد أن الدين منبع الشرور (عبد الله العجيري ، 2014، صفحة 66)

يبدو من هذه الاقتباسات أن الفكر التنويري الفرنسي كان المصدر الرئيسي لجذور النقد والتجديد، حيث ركز الإنسان الفرنسي على استخدام العقل في تفسير الأحداث وفهم مظاهر الكون من حوله. لقد لعب فلاسفة بارزون مثل دالمبير، وديردو، ومونتسكيو، وفولتير، وروسو دوراً حاسماً في تشكيل روح عصر التنوير وإشعال شرارة التغيير. هؤلاء الفلاسفة دعوا إلى تجديد الفكر عبر مواجهة قيود الماضي والتصدي للمعتقدات القديمة، مستخدمين العقل المستنير لإزالة غشاوة الظلام.

أرادت الثورة الفرنسية أن ينهض الإنسان لتحرره من القيود الدينية والسير نحو التقدم العلمي. ويمكن اعتبارها بوابة نحو مستقبل جديد، وإن انطفأت بعض الشموع في تلك الفترة الزاخرة بالتحويلات، فإن

شمس الفكر التنويري القوية لم تحمد أبداً. فظهرت شمس التنوير، وتبددت الظلمة، وانطلقت أفكار الحرية والتحرر. (عبد الله عبد الرزاق حاش ، 2015، صفحة 36)

في لحظة مفصلية، تحدث العقول الفرنسية السلطة المقدسة للكنيسة، ويمكن أن نأخذ ديكارت (1596-1650) وفولتير (1649-1778) كمثالين بارزين، حيث وقفا صفًا واحدًا في مواجهة الظلم، رافعين شعار "حرية العقل والتفكير". فقد كسر عصر التنوير قيود الجهل والخوف، ومنح الإنسان الحرية والقدرة على الابتكار. ومفكرو تلك الحقبة أزاحوا الدين من الطريق، مفسحين المجال أمام الإنسان ليبدع ويكتشف جمال العلم وروعة الحقيقة.

في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، توصل العلماء إلى اكتشافات مهمة مثل "قانون العلة والمعلول" و"نظرية التطور". وقد اعتبر الملحدون هذه الاكتشافات بديلاً عن الإله والتفسيرات الدينية التقليدية، مما أشعل الصراع بين العلم والدين. هذان القانونان دعما المعرفة العلمية والمنهج العلمي في تفسير الكون، وتعارضاً مع المفاهيم الدينية السائدة في ذلك الوقت. مع ازدياد المعرفة العلمية، أصبح قانون "العلّة والمعلول" و"التفسير الميكانيكي للكون" جزءاً من المسلمات المقبولة، حيث ينص القانون الأخير على أن أحداث الكون تحدث نتيجة أسباب مادية، وأن الكون يعمل وفق سلسلة متصلة من "العلّة والمعلول"، مما عزز مكانة هذه الفكرة في ذلك العصر (وحيد الدين خان ، 1987، الصفحات 43-45)

#### ● النظرية التطورية الداروينية

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أثارت نظرية التطور التي قدمها العالم البريطاني تشارلز داروين Charles Darwin (1809-1882) ضجة كبيرة في العالم العلمي والفلسفي، التي أثّرت لأول مرة في كتابه "أصل الأنواع"، والذي نشر عام 1859 تنص هذه النظرية على أن هناك اختلافات بين الكائنات الحية، وأن الأنواع الجديدة تنشأ عن طريق النشوء والارتقاء (تشارلز دراوين ، 2004، صفحة 40)

هذا الاختلاف يكون من حيث الصفات والخصائص، وأن الكائنات الحية تتطور وتتغير عبر الأجيال المتعاقبة، مما يؤدي إلى تشكل أنواع جديدة تتكيف بشكل أفضل مع بيئتها وقد ركزت هذه النظرية على

التغيرات التي تطرأ على الكائنات على مر الزمن وكيف يمكن للطبيعة أن تُشكل وتحتفظ بأفضل الصفات الملائمة للبقاء والتكيف مع البيئة ، والأقوى والأكثر قدرة على التكيف مع البيئة لديه فرصة أكبر للبقاء والاستمرارية

في خضم هذه المناقشات الفلسفية، يتناول برتراند راسل (1872-1970) نظريات داروين حول التطور، ويشرح كيف أن الأنواع المختلفة تطورت عبر العمليات الطبيعية على مر العصور. يوضح راسل أن هذه العمليات هي التي أدت إلى تشكل الكائنات الحية المعقدة مثل الزرافة، وأن الجمل تطور تدريجياً وباستمرارية ليصبح على هيئته الحالية. من خلال هذا، يؤكد راسل على أهمية استخدام العقل والمنهج العلمي في اكتشاف أسرار الكون، ويعبر عن معارضته للرؤى الدينية التي تعتمد على التفسيرات الغيبية. (وحيد الدين خان ، 1987، صفحة 23)

يتضح مما سبق أن المذهب الدارويني يقوم على فكرة "الانتقاء الطبيعي" وتفسير كل شيء بالرجوع إلى الطبيعة. وقد أُطلق على فلسفة داروين اسم "الفلسفة المادية"؛ لأنها تقوم على الاعتقاد بأن المادة هي المكون الأساسي لكل وجود، وتشكل الأساس لوجود الأشياء وظواهرها. داروين نظر إلى الواقع من منظور مادي، معتبراً أن العوامل المادية والطبيعية هي المحرك الأساسي للتغير والتطور. كما اعتمد على القوانين العلمية التي تحكم التفاعلات المادية والبيولوجية لتفسير مظاهر الكون وأحداثه.

من هنا، أحدثت نظريات داروين حول التطور البيولوجي وتبنيه للطبيعة المادية تحولاً جذرياً في طريقة التفكير. فقد احتضنت نظرياته فلسفة جديدة تحدت الاعتقادات السائدة وزعزعت المفاهيم التقليدية حول أصول الإنسان ودوره في الكون. نشأت نظرية التطور في أجواء تحرر فكري بعد تراجع نفوذ الكنيسة، مما أتاح للعقول الانفتاح على التفسيرات المادية للحياة، واستعدادها لقبول أفكار جديدة بعيدة عن التصورات الدينية. لقد ألغى داروين فكرة الإيمان بالخالق الإلهي، وحظيت نظريته بتأييد واسع لأنها اعتمدت على أدلة علمية قوّضت فكرة أن الله هو الخالق الوحيد. (كنزة خضراوي ، 2023، الصفحات 389-390)

● النظرية الماركسية

ظهرت النظرية الماركسية في منتصف القرن التاسع عشر، وكان لها تأثير كبير على المجتمع بسبب الأفكار المادية والديالكتيكية التي قدمتها في تفسير الكون. حيث ساهمت الماركسية في انتشار أفكار مادية وإلحادية وشككت في المعتقدات السائدة قديماً للمذاهب التقليدية، داعية إلى مناصرة العلم الحديث .

في عاب كارل ماركس (1818-1883) في مقالته "مساهمة في نقد فلسفة الحق عند هيجل"، حيث انتقد فلسفة هيجل وقال: "المعاناة الدينية هي في الوقت نفسه تعبير عن معاناة حقيقية واحتجاج ضد معاناة حقيقية. الدين هو تنهد المخلوق المظلوم، وقلب عالم بلا لب، وروح ظروف بلا روح. إنه أفيون الشعوب". من وجهة نظر ماركس، الدين ليس سوى وسيلة لتسكين آلام ومعاناة الشعوب، واعتبر أن الدين لا يخلق الإنسان، بل الإنسان هو الذي يخلق الدين .

يشير ماركس إليهم نوعاً من التحصين النفسي للفقراء والمظلومين، حيث يلجأ الناس إلى الدين للتخفيف من آلامهم وللتعبير عن احتجاجهم ضد الأوضاع الظالمة التي يعيشون فيها. ويرى ماركس أن الدين يعمل كمسكن يوهم الناس بوجود عالم آخر يعوضهم عن واقعهم القاسي. من هنا يتضح أن ماركس ينتقد المفهوم التقليدي للدين ويرفضه، معتبراً أن الظروف المعيشية والاقتصادية والاجتماعية هي التي أنتجت الدين. (كنزة خضراوي ، 2023، صفحة 391)

من خلال استعراض وتحليل الجذور التاريخية للإلحاد، يظهر أن الثورة الفرنسية التنويرية كانت الرائدة في نشر الإلحاد، تلتها نظرية داروين التطورية، ثم الاشتراكية التغيرية. هذه الحركات الثلاث أسهمت في إحداث تحول جذري في الفهم التقليدي للدين وتركت تأثيراً عميقاً على الفكر الإنساني وتطور المجتمعات. فقد شجعت على التفكير العقلاني والمعرفة العلمية في تفسير العالم، وأسهمت في إضعاف النفوذ الديني التقليدي من خلال تحطيم النظام الملكي وتقليص سلطة الكنيسة والتشكيك في الأفكار القديمة. كما أدت هذه الحركات إلى بروز النزعة العلمانية، التي تهدف إلى فصل الدين عن السلطة السياسية، مما ساعد في إشاعة الأفكار الإلحادية.

### 2.3. أحداث 11 سبتمبر وتبلور مصطلح الإلحاد الجديد :

وقوفا عند أحداث 11 سبتمبر 2001 ، الذي كان منعرجا حاسما ونقطة بداية في صياغة نسق جديد للترويج للأطروحة الإلحادية، وما يميزها أكثر أنها جاءت بشراسة أقوى وبمبررات مغرية ووسائل جذابة، تتخفى في ثوب الإنسانية وحب السلام والسعي من أجل التعايش، ومن أهم التكتلات التي بررت هذه النزعة استغلال الأفعال الدموية باسم الدين التي كانت تصدر من الحركات المتطرفة فظهرت عدة أسماء تتزعم حركة هذا النسق الجديد ولعل أهمها وأشهرها ما يعرفون باسم الفرسان الأربعة، وهم رؤوس حركة الإلحاد الجديد "ريتشارد دوكنيز Richard Dawkins" (ولد سنة 1941م) (عمرو شريف ، 2014، صفحة 42) ، "سام" هاريس Sam Harris " (ولد سنة 1967م) ، "كريستوفر هيتشنز Christopher Hitchens" (1949-2011م) ، و"دانييل دينيت Daniel C.Dennett" (ولد سنة 1942م) (عمرو شريف ، 2014، صفحة 42) ، حيث برزت كتاباتهم مباشرة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، سام هاريس في كتابه "نهاية الإيمان الدين والإرهاب ومستقبل العقل The end of faith ريتشارد دوكنيز في كتابه "وهم الإله GOD of delusion" ، كريستوفر هيتشنز في كتابه "الله ليس عظيما، كيف يسمم الدين كل شيء GOD is not great" ، ودانييل دينيت في كتابه "كسر السحر Breaking the spell"، فشكلت هذه الكتب أدبيات تغازل المجتمع العالمي بضرورة إبعاد الدين عن الحياة والتخلص من وهم الإله، وترويج فكرة أن الدين لم يفعل شيئا سوى إحلال الخراب والدمار والمعاناة والألم في العالم، فوجدوا في الإعلام والسينما والكرتون والروايات (د.العجيري ، 29-33) مرتعا خصبا للتبشير بأفكارهم ذات النزعة التشكيكية والمؤهلة للتجربة والمادة مع رفع راية التحرر من سلطة المقدس وما يحمله في تعاليمه على حد زعمهم - من تغذية لنار التطرف والحروب. وعلى الرغم من أنه لم نجد فيما توفر بين أيدينا من مادة معرفية مباشرة تؤسس للحظة ظهور المصطلح الإلحاد المعاصر أو الجديد-، غير أن عبد الله العجيري وعمرو شريف يذكرون بأن أول ظهور لمصطلح الإلحاد الجديد كان في عام 2006 في مقالة نشرت في مجلة "وايرد wired" البريطانية لصاحبها "جيري وولف Gary wolf"، بعنوان "كنيسة غير المؤمنين" (The church of the non-believers) ، ومن هنا " يعود الإلحاد ليقدم نفسه بديلا عن

الأفكار الدينية يستغل بعض الحوادث الإرهابية من هنا وهناك ليبرهن على ضرر الدين وتسميمه لكل شيء" (احمد محمد بلقيس ، 2017، الصفحات 29-33)

#### 4. خاتمة:

لقد أضحي "الإلحاد الجديد" ظاهرة فكرية وثقافية معقدة ومثيرة للجدل في عالمنا المعاصر. انطلاقًا من جذوره الفكرية المتمثلة في التيارات الفلسفية والعلمية التي تعارض الأديان، مرورًا بتأثيرات الأحداث الكبرى مثل الثورة الفرنسية ونظريات التطور، وصولًا إلى تبلوره بشكل أكثر وضوحًا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، أصبح الإلحاد الجديد يشكل تحديًا حقيقيًا للعديد من المفاهيم الدينية والاجتماعية التقليدية.

وفي هذا السياق، نشهد اليوم تنامي ظاهرة تزايد الشكوك حول الأديان وإيمان البعض بأن العلم يمكن أن يوفر تفسيرات بديلة لأسئلة الوجود الكبرى. كما أصبح الإلحاد الجديد يتجاوز الرفض التقليدي للأديان ليصبح حركة نقدية تتبنى المواقف الهجومية ضد الأديان والممارسات الدينية، مدفوعةً بالاعتقاد بأن العقل والتفسير العلمي يمكنهما تقديم إجابات شاملة حول الكون والحياة.

لقد أسهمت الأحداث العصرية مثل الهجمات الإرهابية باسم الدين وتوسع العولمة في بروز الإلحاد الجديد، حيث تركز الجهود الفكرية للمفكرين والعلماء مثل ريتشارد دوكينز وسام هاريس وكريستوفر هيتشنز ودانييل دينيت على تفكيك الأسس الدينية من خلال نقد شامل للدين ورفضه باعتباره عائقًا أمام التقدم والتطور الفكري.

من ناحية أخرى، يظهر الإلحاد الجديد في بعض جوانبه كسعي للحرية الفكرية، إلا أن ذلك لا يخلو من تحديات كبيرة، خصوصًا في المجتمعات التي تتمسك بقيمها الدينية. لذا، يتطلب الحوار بين الأطراف المختلفة نقدًا بناءً يستند إلى منطق العقل والبحث العلمي، مع الحفاظ على الاحترام المتبادل للأديان والمعتقدات.

إزاء هذه التطورات الفكرية، يظل السؤال حول مستقبل العلاقة بين الدين والعلم قائمًا، خصوصًا في ظل التقدم العلمي المتسارع الذي يوفر تفسيرات جديدة حول أصل الإنسان والكون. إن دراسة هذه الظاهرة

بتعمق وفهم أبعادها الفكرية والنفسية والاجتماعية، يمكن أن يساعدنا في صياغة استراتيجيات فكرية وحوارية قادرة على مواجهة تحديات هذا العصر المعقد.

في النهاية، يعكس الإلحاد الجديد تحولات فكرية عميقة في نظرة الإنسان إلى العالم، مما يفتح المجال لمزيد من النقاشات والأبحاث حول دور الدين والعقل والعلم في تشكيل فهمنا للوجود، وفي توفير حلول عقلانية للمعضلات الكبرى التي تواجه المجتمعات الحديثة.

يبقى الإلحاد الجديد ظاهرة تستوجب استشراف استراتيجيات فكرية وثقافية لتفكيك طروحاته ونقدها بطريقة علمية متزنة، وتعزيز الحوار بين مختلف الأطياف الفكرية والدينية لمواجهة التحديات المعرفية التي يطرحها.

## 5. قائمة المراجع:

- 1- ابن فارس، 1979، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر ، بيروت .
- 2- الزمخشري، 1998 ،أساس البلاغة، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- 3- ابن منظور ، 1414هـ ، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- 4- الزمخشري، تفسير الكشاف، 2009، دار المعرفة ، بيروت .
- 5- الأصفهاني، الراغب ، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت.
- 6- الكفوي، الكليات، 1998، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- 7- لالاند، أندري ، 2001، موسوعة لالاند الفلسفية ، منشورات عويدات، بيروت.
- 8- طرايشي ، جورج ، 2005 ،الإلحاد ضمن كتاب حرية الاعتقاد الديني، دار بترا للنشر والتوزيع ، دمشق.
- 9- الشريف، عمرو ، 2014 ، خرافة الإلحاد ، دار الشروق، القاهرة.
- 10- عزمي، هشام، 2015، الإلحاد للمبتدئين دليلك المختصر بين الإيمان والإلحاد، دار الكتاب للنشر، مصر.
- 11- عز الدين، عبد المولى، 1996 ، في الرؤية الغربية لتاريخ الحداثة، مجلة إسلامية المعرفة، السودان .

- 12- الشيخ ، أبو عمران ، العلم والدين في عصرنا، مجلة الدراسات الاسلامية.
- 13- العجيري، عبد الله، 2014، ميليشيا الاتحاد دار التكوين، سوريا.
- 14- عبد الرزاق حاش، عبد الله ، 2015، موسوعة الطلاب المختصرة للعقائد والأديان، الجامعة الاسلامية، ماليزيا.
- 15- خان، وحيد الدين، 1987 ،الدين في مواجهة العلم، دار النفائس، بيروت.
- 16- داروين، تشالز، 2004، أصل الأنواع ، المدلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- 17- خضراوي، كنزة، 2023، الاتحاد وتحولات الفكر الحديث ، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية.
- 18- بلقيس، أحمد محمد، 2017، الإلحاد فرضية في أزمة، مركز تكوين، المملكة العربية السعودية